1984 0709 - 0021 - L.

الخطة الأمنية تعاني من "عارض" اسمه قضية المخطوفين
المعابر ظلت مقفلة وطريق المرفأ أغلقت لبعض الوقت ثم فتحت
المصادر تتخوف من تأخر الخطوات وتتساءل عن فتح المطار والمرفأ اليوم

الخطة الامنية تعاني من « عارض انساني » اسمه قضية المخطوفين هذا العارض اعاق بعض جوانب تنفيذ الخطة على الارض واثار تساؤلات كثيرة تختصر بسؤال واحد : الى متى يستمر اولئك الذين صادروا حرية الانسان في مصادرة ارادة السلام لدى الانسان ؟

اللبنانيون كانوا يأملون بنهاية اسبوع في الهواء الطلق خلف الحواجز المصطنعة شرقا وغربا الا ان عملية اغلاق المعابر ظلت قائمة لأن اعداء حرية الانسان وارادته لا يريدون للمسيرة الامنية ان تواصل تقدمها . فقضية المخطوفين ما تزال تدور في حلقة مفرغة وكذلك قضية فتح المعابر . فاليوم الثالث على التوالي استمرت ، امس عملية اغلاق ممر البربير ـ المتحف من قبل اهالي المخطوفين والمحتجزين والمفقودين وليس لديهم سوى سؤال واحد : هل يمكن الاطمئنان الى « ارادة الامن » لدى الآخرين اذا لم تحسم قضية المفقودين واي ضمانة للمواطن من انه لن يكون ضحية لحوادث مماثلة في المستقبل ؟ الاتصالات التي اجرتها المراجع الامنية فيما بينها خلال عطلة الاسبوع لتنفيذ ما سبق الاعلان عنه من خطوات توقفت عند سؤال كبير : اين المخطوفون والمحتجزون وما هو مصيرهم ؟

نقاط العبور

على صعيد معابر الطيونة وغاليري سمعان والمرفأ ، كانت قيادة الجيش قد اتخذت قرارا امس الاول بفتحها منذ الساعة السادسة من صباح يوم امس ، الا ان عملية عبور المواطنين على معبري الطيونة وغاليري سمعان لم تتم ، وذلك لان اهالي المخطوفين قد اغلقوها بواسطة الاطارات المشتعلة والاخشاب والحجارة والاسلاك الشائكة ، فيما شهد معبر المرفأ حركة سير ناشطة ، الا ان اهالي المخطوفين المعتصمين عمدوا عند الساعة التاسعة صباحا الى قطع هذا المعبر ومنعوا المرور عليه . لكن نتيجة للاتصالات السياسية المكثفة التي اجراها مسؤولون سياسيون وامنيون بلجنة اهالي المخطوفين ، امكن فتح معبر المرفأ في وقت لاحق ظهر امس .. انما لم تسجل على هذا المعبر اية حركة مرور ناشطة بعد الظهر من يوم امس ، وقد برزت مصادر امنية هذا بتخوف المواطنين من احتمال تعرضهم لاية مخاطر في حال اعيد اقفال المعبر مرة ثانية .

وكان معبر كنيسة مار مخايل ـ غاليري سمعان قد فتح امام العابرين عند السادسة من صباح امس ، كما هو مقرر ، تمكنت بعض السيارات من العبور ، لكن بعد حوالى ٤٥ دقيقة من ذلك وصل عدد من اهالي المخطوفين الى منطقة مار مخايل وعمدوا الى اقفال المعبر ، عن طريق اشعال الاطارات ، وافتراش الارض .

وعلى الفور اتخذت عناصر الجيش في المنطقة احتياطات مشددة ، فمنعوا العبور عليها في الاتجاهين . وبعد ذلك بقليل عبرت سيارة من غاليري سمعان باتجاه مار مخايل ، فاوقفها « حاجز » لاهالي المخطوفين ، ولدى التدقيق باوراق سائقها تبين انه يحمل « امر مهمة » بتسهيل تنقلاته من قيادة « القوات اللبنانية » فجرى اعتقاله ، ونقل الى مركز حزبي في المنطقة للتحقيق معه .

وكان التاخير في تنظيف وفتح المعابر الجديدة قد ادى الى ارجاء فتح المطار والميناء اللذين كان من المتوقع في الاصل ان يتم يوم الجمعة الماضي .

خطوات اخرى لم تقترن بالتنفيذ

كذلك لم يعلن حتى الآن شيء عما اذا كانت الموانىء غير الشرعية ستغلق كما نصت على ذلك الخطة الامنية .

وتجني « القوات اللبنانية » ارباحا طائلة غير شرعية من الرسوم التي تفرضها على البضائع بسبب سيطرتها على الحوض الخامس الرئيسي في ميناء بيروت الرسمي .

وهناك قضية اخرى في الخطة الامنية لم تنفذ حتى الآن وهي قيام الجيش بعمليات مداهمة بحثا عن الاسلحة الثقيلة غير المعلن عنها . وهذه العملية من المقرر ان تبدأ اليوم .

وعند انتهاء الخطة الامنية في بيروت الكبرى ستكون الخطوات التالية قيام الحكومة بتنفيذ خطة مماثلة في الجبال الواقعة حول بيروت وبدء تنفيذ اصلاحات سياسية . وتتساءل الاوساط السياسية عن المدى الذي ستاخذه التطورات للوصول الى هذه الخطوات .

وتوقعت المصادر الامنية ان تستمر نقاط العبور بين شطري العاصمة مغلقة اليوم في ظل استمرار الغموض واللامبالاة بشان قضية المخطوفين . وقد اثارت هذه التوقعات شكوكا حول ما اذا كانت الحكومة ستستطيع تنفيذ وعدها باستئناف العمل في مطار بيروت الدولي والمرفأ اليوم .

وقال قادمون من بيروت الشرقية الى بيروت الغربية صباح امس عن طريق معبر الميناء الذي اعيد فتحه امس ان سياراتهم سلكت شوارع شبه مهجورة لا تزال تسدها حواجز ضخمة اقيمت هناك للحماية من نيران القنص .

ويقوم جنود من الجيش اللبناني بالتدقيق في هويات السائقين وتفتيش السيارات تفتيشا دقيقا قبل السماح لها بمواصلة السير .

واثارت السيارات سحبا كثيفة من الغبار وهي تشق طريقها عبر الطريق المغبرة في المنطقة الواقعة في وسط العاصمة والتي كانت مسرحا لقتال طائفي خلال الاشهر الخمسة الماضية .

ولم يعبر طريق الميناء من الشرق الى الغرب الا عدد قليل من السيارات لكن صفا من السيارات امتد على مسافة كيلومتر في انتظار العبور في الاتجاه المضاد .

وكان الكثيرون من سكان بيروت الشرقية قد اضطروا الى قضاء ليل امس الاول في بيروت الغربية بعد ان اقفل امس الاول معبر المتحف باطارات سيارات محروقة وبالحجارة والاسلاك الشائكة .

وقال شهود عيان حسب وكالة « رويتر » ان السيارات التي حاولت سلوك طريق تمر عبر الضواحي الجنوبية المدمرة نصحها مسلحون يرتدون ملابس مدنية تابعون لميليشيات حركة « امل » بالعودة .

واضافوا قولهم ان المسلحين كانوا يقفون على جانب الطريق على بعد بضع مئات الامتار من حواجز المحتجين عند نقطة العبور .

وتقضي الخطة الامنية باختفاء جميع المسلحين التابعين للميليشيات من الشوارع وحلول الجيش محلهم منذ يوم الاربعاء الماضي .

لكن مجموعات صغيرة من المسلحين شوهدت منذ ذلك الحين في انحاء مختلفة من العاصمة .

على صعيد امني اخر افيد مساء امس عن تراشق بالاسلحة الرشاشة المتوسطة بين محاور الشويفات وكفرشيما .

□ بانتظار بدء العبور قرب النورماندي □

□ بدا العبور □

□ الجيش يدقق بالهويات □

□ صهاريج محروقات تدخل الى « الغربية » □

□ واخرى تخرج .. الفرنسيون يراقبون □

□ يعبرون مشيا تفاديا لازدحام السير □ تصوير (هاني تفاحة ـ وليد العشي ـ ناجي نصار)

□ سيارة للامم المتحدة تعبر □

□ تدقيق في تفتيش السيارات □

□ الجميع جلسوا بعد اغلاق المعبر □

□ والاطفائية بدات « تشطف » الشارع □

□ ازدحام السير حتى السان جورج □

□ وكذلك عند الزيتونة □

□ ينتظرون دورهم للعبور عند بوابة المرفأ □

□ معبر المتحف ـ البربير استمر مقفلا امس □

□ وكذلك معبر الطيونة □

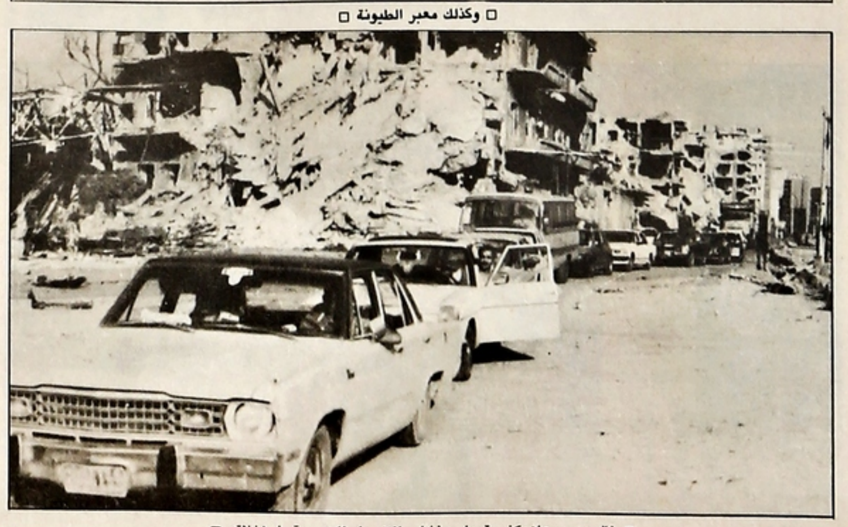
□ غاليري سمعان،كنيسة مار مخايل والازدحام للعبور قبيل اغلاقه □